من ذكريات الصبى

كفَّ الملامة عن المحب الواله ... يكفيك ما قطعت من أوصاله
إن كان هذا فعلَ قاربها فما ... هو فعلُ بارها بعنق وصاله
من لي ببدر مؤنسٍ بسنائه ... يوماً ويوماً موئسٍ بجلاله
ما ان تصبّاني ببدع جماله ... حتى تصدّى لي بفن دلاله
لما تجنّبه أعلّ تصبري ... أضحى صحيحُ الحب في اعلاله
يا ذي شقيقَ الخدّ لؤلؤ ثغره ... فغدا يباهيه بعنبر خاله
ما الندُّ إلاّ صدغه وجبينه ... فبنزله طيب يفوح بذاله
أفديه من قاسٍ يُسهّدني جوى ... منّاً على روحي بوصل خياله
لا تحسبنّ شفاءه بدموعه ... فشفاه قرح الجفن في تهطاله
بدلاله أحيا محالَ وصاله ... وصبابتي قتلت حياةَ محاله
وإذا نواه أضلّ قلبي ساعةً ... عنه هداه شرقه بضلاله
لله من رشإٍ يجازي بالجفا ... حبي ويُطمع عاذلي بوصاله
إن كان في كبدي رضاك رضيتُه ... أو في سوالاتِ العذول فواله
يا من يلذ له فناء محبه ... لا تنخدع ببقائه وهزاله
يفنى فداك ، وإنما ابقاؤه ... بهواك يشهويك بعد زواله
مضناك حتى العاذلون رثوا له ... يا حبذا لو كنت من عذاله
ارضى قتيلك إذ تزينه بقو ... لك مرةً اني علمت بحاله
يكفيك يا لتسي نعيماً أن قضى ... الوطرَ الحبيب بأن أروح بباله
والله لولا الحب لم يك في الخلو ... دِ مزية الا عذابَ ملاله

م . ج